كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

Pardon and tolerance between the victor and the vanquished among the Sultans of Banu Seljuk

Dr. Sabah Jassim Hamad

Tikrit University / College of Education for Girls

* *Corresponding author: E-mail* :اميل الباحث

***Keywords*:**
pardon
tolerance
victory
Sultan
Prince

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 18 Jan. 2021
Accepted 26 Jan 2021
Available online 24 Feb 2021
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

Pardon is generally considered one of the most prominent moral and educational qualities in human society, and it has been characterized by many people in various parts of the earth. Likewise, pardon represents a great value in society. Members of the Society

The Seljuk state was distinguished at the beginning of its emergence by stability and expansion in the east and west until it became a vast empire. However, it is noticed that the sons of the Seljuk house upon the death of each of their sultans occur among themselves conflicts and wars in order to obtain the seat of the Sultanate these conflicts and internal wars had a negative impact on the power of the state. Then it collapsed and fell in front of the other force in the region.

In spite of all the wars, internal conflicts and competition for the throne of the Sultanate, the relationship and the bond between the members of the Seljuk family did not cease and did not ultimately reach a state of murder and revenge between the victor and the defeated of the warring kings, but rather ended in a state of amnesty and reconciliation between them

© 2021 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.2021.14

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

العفو والتسامح بين المنتصر والمهزوم عند سلاطين بني سلجوق

ا.م .د صباح جاسم حمد/ جامعة تكريت / كلية التربية للبنات

الخلاصة:

يعد العفو بشكل عام من ابرز الصفات الخلقية والتربوية في المجتمع البشري ، وتميز بها كثير من الناس في شتى بقاع الأرض ، كذلك فأن العفو يمثل قيمة كبيرة في المجتمع ، فبدونه لا يمكن أن يستقيم امر المجتمع ، وبالتالي فأن العفو يؤسس لحالة من الانسجام والوئام والتسامح بين أفراد المجتمع .

ان دولة السلاجقة تميزت في بداية نشوؤها بالاستقرار والتوسع شرقا وغربا حتى اصبحت إمبراطورية مترامية الأطراف ، الا أن الملاحظ على ابناء البيت السلجوقي عند وفاة كل سلطان من سلاطينهم تحدث فيما بينهم الصراعات والحروب من اجل الحصول على كرسي السلطنة فكان لهذه الصراعات والحروب

الداخلية أثر سلبية على قوة الدولة ومن ثم انهيارها وسقوطها أمام القوة الأخرى في المنطقة .
وبالرغم من كل الحروب والنزاعات الداخلية والتنافس على عرش السلطنة الا ان العلاقة واللحمة بين ابناء الأسرة السلجوقية لم تنقطع ولم تصل في النهاية إلى حالة القتل والانتقام بين المنتصر والمهزوم من الملوك المتحاربين بل تنتهي في الغالب إلى حالة العفو والتصالح بينهم .

المقدمة :-

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان وتقى إلى يوم الدين ، أما بعد :

يعد العفو بشكل عام من ابرز الصفات الخلقية والتربوية في المجتمع البشري، وتميز بها كثير من الناس في شتى بقاع الارض ، كذلك فأن العفو يمثل قيمة كبيرة في المجتمع ، فبدونه لا يمكن ان يستقيم امر المجتمع ، وبالتالي فان العفو يؤسس لحالة من الانسجام والوئام والتسامح بين افراد المجتمع .

ان دولة السلاجقة تميزت في بداية نشوؤها بالاستقرار والتوسع شرقا وغرباً حتى اصبحت إمبراطورية مترامية الاطراف ، الا ان الملاحظ على ابناء البيت السلجوقي عند وفاة كل سلطان من سلاطينهم تحدث فيما بينهم الصراعات والحروب من اجل الحصول على كرسي السلطنة فكان لهذه الصراعات والحروب الداخلية اثرا سلبيا على قوة الدولة ومن ثم انهيارها وسقوطها امام القوة الاخرى في المنطقة .

وبالرغم من كل الحروب والنزاعات الداخلية والتنافس على عرش السلطنة الا ان العلاقة واللحمة بين ابناء الاسرة السلجوقية لم تنقطع ولم تصل في النهاية إلى حالة القتل والانتقام بين المنتصر والمهزوم من الملوك المتحاربين بل تنتهي في الغالب إلى حالة العفو والتصالح بينهم .

وهو ما اثار انتباهنا لهذه الظاهرة ودفعنا لدراستها كونها حالة فريدة في نتائج الحروب التي غالبا ما يسودها القتل والانتقام بين الغالب والمغلوب فتناولناها تحت عنوان(العفو والتصالح بين المنتصر والمهزوم عند السلاطين وملوك بني سلجوق) .

يراودنا الامل في الوصول إلى اثبات هذه الحقيقة وتوضيحها من خلال هذه الدراسة ، قسم البحث إلى محورين رئيسين تناول البحث الاول: معنى العفو في اللغة والاصطلاح فضلا عن تناول موضوع اصل السلاجقة وموطنهم ونشأة دولتهم .

أما المحور الثاني: فقد تضمن دراسة ظاهرة العفو والتصالح بين المنتصر والمهزوم عند سلاطين بني سلجوق .

المحور الاول : ١ - العفو لغة واصطلاحاً

٢- اصل السلاجقة وموطنهم ونشأة دولتهم

العفو لغة : ((العفو في اللغة على وزن فعول من العفو ، والعفو : هو التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه ، واصله المحو والطمس ، وهو من صيغ المبالغة ، يقال عفا يعفو عفوا ، فهو عافٍ وعفوُ ، وكل من استحق عندك عقوبة فتركتها فقد عفوت عنه ، عفت الرياح الاثار اذا درستها ومحتها))[١]

وقال الزبيدي: ((وكل من استحق عقوبة فتركته فقد عفوت عنه وقد يكون ان يعفو الانسان عن الشيء بمعنى الترك ولا يكون ذلك عن استحقاق))[٢] .

وقال المبرد : ((والعفو : هو من عَفَا ، اي ما فضل ، خذ العفو ، قالوا الفضل وكذلك قال اسمه))[٣]

وقد قال تعالى: ((وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ۗ))[٤] والعفو هنا بمعنى الفضل وبمعنى صاحب الفضل ومن اصحاب الخير[٥] .

العفو اصطلاحاً: هو تنازل ذاتي جاء بمحض ارادة الذات المتمسكة بثوابت القيم والاصول المتعصبة لتصحيح كل مسار خاطئ وقع من المرء واعترف بارتكابه ، وهي سمة ايجابية تتوجت بفعل الخير وصنع المعروف ، ((والعفو هو كف الضرر مع المقدرة عليه ، وكل من استحق عقوبة فتركها فهذا الترك عفو))[٦]

وجاء ايضاً بمعنى ((التجافي عن الذنب . وقيل : هو القصد لتناول الشئ والتجاوز عن الذنب))[٧] .

قال تعال : ((فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبّ الْمُحْسِنِينَ))[٨] والعفو هو الصفح عن الضرر مع المقدرة عليه اي عندما يكون العافي في موقع القوة والاقتدار لكن ترك العقوبة على من تجاوز عليه فهذا يعد عفو له عن غيره ، ويعنى العفو ايضاً امساك النفس البشرية عن ايقاع العقوبة ، بمعنى التجاوز أو حصول التجاوز على الفرد وترك العقوبة دون مقابل ، وهذا هو الاحسان بعينه . وقال تعالى : ((**خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ**))[٩]

والعفو : مصدر مأخوذ من لفظ الماضي عَفَا ، ومضارعه يعفو واصل معناه المحو ، ونعني به تجاوز عن ذنوب الاخرين من المسيئين وترك معاقبتهم على اخطائهم ، وهو خلق حميد حث

عليه كل الشرائع الدينية ، فالاعتراف بالذنب فضيله ، وطلب العفو حق من حقوق المرء لإصلاح ذاته ، وارضاء ضميره المتعلق بإرضاء الطرف الاخر ولا يتحقق ذلك الا بكسر القرار

المسبق بفرصه الاعتذار حتى ينجلي الموقف بتسوية الازمه والخلاف الحاصل بين الطرفين ومفردة العفو تحمل في معانيها الكثير من القيم والمبادئ الإنسانية المتوجه بالمروءة والاحسان بوصفه عنواناً مشرقاً تضمنت معانيه الخلق الانساني الرفيع ، الالزام القيمي الذي ثبتت اركانه المواثيق والعهود المعقودة بين الطرفين ، انه نظام الفطرة الالهي ، والسنه المتبعة الواجب التطبيق والملزمة بالتنفيذ لديمومه الحياه. ويمكن القول ايضاً ان العفو يعني الشعور الانساني النبيل الذي حركته مشاعر وعواطف

امنت بقرارها الجديد لإنقاذ الطرف الاخر من ازمته التي وقع بها والتي صنعها سلوك آني غير مدروس ، وبما ان ((شده الانفعال تعطل التفكير وتشوه الادراك ، والتهور او التعصب يفسد الحكم على الامور))[١٠] لكن الشخصية المتزنة بأخلاقها فأنها تكون مقبولة اجتماعياً ولاسيما اذا تحلت بسمة ضبط النفس ، وهكذا ((القيم تجدد المبادئ التي تعين الفرد على اختيار الاسلوب المناسب والوسيلة المقبولة ، انها اذاً تساعد الفرد في التفكير في ما ينبغي ان يفعل والكيفية التي يسلك بها من اجل تحقيق هدفه))[١١] .

وهكذا تعانق العفو بمدلوليه اللغوي والاصطلاحي فاشتركا بفعل الخير ومعانيه النبيلة التي تجسدت فيه بكل دواعي الخير بعد ترك الحقد والعداوة وفتح صفحه جديده تنعم بالأمان والخير للمجتمع .

اصل السلاجقة وموطنهم ونشأة دولتهم :

كانت سهول التركستان هي الموطن الاول للسلاجقة ، ونظراً لاحترافهم الرعي فكانوا ينتقلون من مكان إلى اخر ، فيصيفون في بلاد البلغار ، ويشتون في سهول التركستان [١٢] وهم مجموعة من قبائل الاتراك المعروفة باسم الاوغور (الغز) [١٣] وجدهم الاعلى تقاق (دقاق) [١٤] كان مقدم الاتراك الغز [١٥] وتولى ابنه سلجوق من بعده الذي تعود اليه تسمية السلاجقة هذه المكانة واسند له ملك الترك منصب قائد الجيش[١٦] الا ان شخصية سلجوق التي تكشفت عن مهارات قيادية مهمة اثارت مخاوف الملك المذكور الذي حرضته زوجته على قتل سلجوق والتخلص منه قبل ان يستفحل امره[١٧] فلما احس سلجوق بنية ملك الترك عمد إلى ترك ذلك المكان سراً والمسير بقومه صوب بلاد المسلمين غرباً ولكي يقنع ابناء قومه بذلك احتج لهم بان ازدياد عدد قبائل الترك في سهول التركستان وضيق موارد الرزق بهم تستوجب منهم البحث عن مكان اخر يوفر لهم متطلبات الحياة في العيش بأمن واستقرار فيمم سلجوق وقومه وجههم نحو بلاد المسلمين فحط بهم الرحال بنواحي بخارى ، واعتنقوا الاسلام هو وابناء قومه واخذو يشنون الغارات على القبائل التركية الوثنية الاخرى التي كانت تأخذ ضربيه الخراج من المسلمين حتى اسقطوا تلك الضريبة التي كان يأخذها ملك الترك من المسلمين في المناطق المجاورة لهُ[١٨].

وكانت هجرة سلجوق وابناء قومه قد بدأت في حدود سنة (٣٤٥هـ / ٩٥٦م)[١٩].

ثم تنقلت قبائل السلاجقة حتى سكنت الهضاب القريبة من بحيرة خوارزم (بحر ارال) بالقرب من السواحل الشرقية لبحر قزوين في الهضاب المحيطة بنهري سيحون وجيحون ، وكانت هذه المساكن تقع بين بلاد ما وراء النهر ومنازل طائفة اخرى من الاتراك المسلمين تسمى القرلق[٢١].

وكانت منازل السلاجقة في ذلك الوقت – تجاور أراضي السامانيين والخانيين والغزنويين ، وهم من الدول الاسلامية التي ادى جوار السلاجقة لها إلى اعتناق السلاجقة الاسلام وهو ما يسر لهم فرصة التقرب من الحكام المجاورين لهم حتى وصل الامر احيانا الى التدخل في المنازعات التي تحصل فيما بينهم[٢٢] .

اذ استفاد سلجوق من مساعدته السامانيين في صراعهم مع هارون بن ايلك خان ملك الخانيين[٢٣] فأذنوا له السامانيين بالمرور عبر بلادهم والاستقرار عند شواطئ نهر سيحون متخذا من مدينة جند قاعدة له ولقومه[٢٤] ، ثم اخذت جموع السلاجقة تزداد وتنتشر في هذه المنطقة بعد عام (٣٧٥ هـ / ٩٨٥ م) واستقرت قرب موارد المياه مستفيدة من خصب الاراضي لرعي حيواناتهم[٢٥] ، ودخل السلاجقة هذه الفترة في الحروب مع الحكام المحليين الذين توجسوا خوفا من تزايد قوة السلاجقة وانتشارهم في هذه المنطقة[٢٦] .

ثم مات زعيمهم سلجوق عن مائة وسبعة اعوام[٢٧] وكان له اربعة أولاد هم : اسرائيل (بيغو ارسلان) وميكائيل وموسى ويونس، وقاد اسرائيل قومه بعد وفاة والده سلجوق ، اذ كانت الدولة السامانية قد انهارت في عام (٣٨٩هـ/ ٩٩٨ م) وكانت اراضي السلاجقة قد ضاقت بهم فاخذو ينتقلون ما بين (نور بخارى) في الشتاء و(سغد سمرقند) في الصيف[٢٨] وقد برزت قوة الايلخانيين ولاسيما بعد ان ملك (ايلك خان) بخارى فتعاون معه السلاجقة ، ولكنهم سرعان ما انقلبوا على (ايلك خان) بالاتفاق مع احد امرائه (علي تكين) والحقوا به الهزيمة وبذلك اصبح للسلاجقة دور كبير في تقرير الاوضاع في بلاد ما وراء النهر لاسيما بعد ان اعترف (ايلك خان) بنفوذ اسرائيل (بيغو ارسلان) في منطقة بخارى[٢٩] .

ويبدو ان تحالف السلاجقة مع علي تكين قد جرهم إلى معاداة الدولة الغزنوية بسبب تحرشات علي تكين وعدائه لملكها محمود الغزنوي مما دفع الاخير الى شن غارة على السلاجقة اضطرهم إلى الهرب امامه[٣٠] ، وفي الوقت نفسه بدأ السلطان محمود الغزنوي يحتاط لأمر السلاجقة ويتحسب لهم بعد ان حذره (ايلك خان) من خطرهم[٣١] وفي سنة (٤١٥هـ/ ١٠٢٤م) وبعد ان علم محمود الغرنوي بان السلاجقة صاروا قوة كبيرة يقودها اسرائيل بين سلجوق لجأ إلى الحيلة والدهاء لاتقاء شرهم فارسل إلى قائدهم يعرض عليه رغبته في كسب ود السلاجقة وعقد ميثاق معهم لتكريس الصداقة والود بين الطرفين [٣٢] وضرب له موعد قرب نهر جيحون وكان محمود الغرنوي قد دبر امراً بالقبض على (اسرائيل) زعيم السلاجقة ومن يأتي معه من القواد فقبض محمود على زعيمهم اسرائيل ورجاله وحملهم إلى الهند وسجنهم في قلعة (كالنجر) وقد حاول السلاجقة انقاذ زعيمهم الا انهم فشلوا ومات اسرائيل في سجنه سنة (٤٢٢هـ/ ١٠٣٠م)[٣٣].

ثم تزعم السلاجقة بعد هذا الحادث (ميكائيل) بن سلجوق الذي فكر بالانتقال إلى اقليم خراسان ورسم خطة محكمة تهدف إلى تثبيت اقدام السلاجقة في هذا الاقليم اولا ثم السعي للانتقام من الدولة الغزنوية والاخذ بالثأر منها ثانيا وترمي إلى تكوين دولة قوية تخلف الغزنونيين في اقليمي خراسان وبلاد ما وراء النهر وما تستطيع السيطرة عليه من اجزاء اخرى في بلاد ايران ثالثاً[٣٤].

وقد تعامل ميكائيل بتروي وهدوء وعدم انفعال مع الدولة الغزنوية ورأى ان الدخول في حروب مع السلطان محمود امر قد يسحق البقية الباقية من قوة السلاجقة نظرا لقوة دولة محمود ومكانته في

العالم الاسلامي واجلال الخلافة العباسية له فآثر استعمال الحيلة معه[٣٥] وارسل إلى السلطان محمود الغزنوي يلتمس منه الاذن للسلاجقة بالمرور من الاراضي التي تقع تحت سيطرة سلطانه ، والرحيل إلى اقليم خراسان والاقامة بالمنطقة الواقعة بين مدينتي (نسا) و (باورد) وعندما علم والي طوس (ارسلان) بنية السلاجقة ارسل إلى السلطان محمود يحذره من السماح لهم بالوصول إلى خراسان لان وجودهم في هذا الاقليم خطر يهدد دولته[٣٦] ، غير ان السلطان لم يلتفت لهذا التحذير اعتقادا منه بان قوة السلاجقة قد ضعفت بعد اعتقال اسرائيل ورجاله فسمح لهم بالعبور إلى خراسان وعبروا نهر جيحون واستقروا في هذا الاقليم وذلك في حدود سنة (٤١٦هـ/١٠٢٥ م)[٣٧].

ولما تركز السلاجقة في اقليمهم الجديد دعموا قواتهم ووحدوا صفوفهم واحس اهل (باورد) و(نسا) بخطرهم فرفعوا شكواهم إلى السلطان محمود الغزنوي في اواخر سنة (٤١٨ هـ / ١٠٢٧ م) وطلبوا منه ابعاد السلاجقة من جوارهم فامر السلطان محمود والي طوس بأجلائهم وهاجم معسكراتهم غير ان السلاجقة هبوا لمقاومته ودارت بين الطرفين معارك عنيفة انتصر فيها السلاجقة انتصارا كبيرا لكن حضور السلطان محمود حوَّل نصرهم إلى هزيمة ساحقة[٣٨] لكن امر السلاجقة لم ينتهي عند هذه الحادثة اذا توفي ميكائيل بن سلجوق نهاية سنة (٤٢٠ هـ/ ١٠٢٩ م) وترك ولدان هما : ابو سليمان (جغري بيك) وابو طالب (طغرلبك) وكانا يتمتعان بنفوذ كبير بين الجند السلاجقة ، فانتهزا فرصة وفاة السلطان محمود الغزنوي في سنة (٤٢١ هـ/١٠٣٠م)[٣٩] وحاولا الاخذ بالثأر وتوسيع رقعة الاراضي التي يسيطر عليها السلاجقة واخذا ينشران نفوذهما على الجهات المجاورة حتى شمل كثير من انحاء خراسان وطلبا من والي نيسابور (سوري بن المعتز)[٤٠] ان يأذن لقومهما بالإقامة بالقرب منه لكنه رفض طلبهم واستعان بالسلطان مسعود بن محمود الغزنوي الذي استجاب لطلبه وجهز جيشا كبيرا توجه به إلى نيسابور في سنة (٤٢٦ هـ /١٠٣٤م) للقضاء على الخطر السلجوقي وانهزم السلاجقة بداية الامر بالقرب من (نسا) ولكنهم انتصروا في النهاية واضطر مسعود إلى عقد صلح معهم ترك بمقتضاه المنطقة لهم . ثم رحل إلى بلاد الهند وكان لهذا الصلح اثرا كبيرا في ازدياد قوة السلاجقة كونه اعطى لهم بموجبة ولايات نسا ودهستان وفراوة[٤١] .

وتعد هذه الحادثة البداية الحقيقية لتأسيس دولة السلاجقة والانطلاق والتوسع لاحقا من خلالها وعند عودة السلطان مسعود الغزنوي من بلاد الهند إلى مدينة غزنة سنة (٤٢٩ هـ/١٠٣٧م) علم بارتفاع شأن السلاجقة وازدياد قوتهم ، فطلب من امير خراسان بوجوب محاربتهم وابعادهم عنها[٤٢] فتردد والي خراسان في البداية الا انه حاربهم بعد الحاح السلطان مسعود عليه فانهزم امامهم وانهزم كذلك الجيش الذي ارسله السلطان مسعود مع كبار قواده عند ابواب مدينة سرخس سنة (٤٢٩ هـ/ ١٠٣٧م)[٤٣] وبذلك اصبحت قوة السلاجقة اعظم قوة في خراسان ودخل طغرلبك مدينة نيسابور وجلس على عرش مسعود ولقب نفسه بالسلطان المعظم ركن الدنيا والدين ابو طالب[٤٤] واعلن قيام دولة السلاجقة وامر بضرب النقود باسمه في البلاد التي يسيطر عليها[٤٥] ، وظلت هذه الدولة قوية متماسكة طيلة عهد

السلاطين العظام طغرلبك والب ارسلان وملكشاه الذي توفي سنة (٤٨٥ه / ١٠٩٢ م) والذي كانت وفاته فاتحه حروب كثيرة بين ابناء الاسرة السلجوقية ادت إلى اضعافها وسقوطها في نهاية الامر .

المحور الثاني : ظاهرة العفو والتسامح بين الغالب والمغلوب :

وقد تجلت هذه الظاهرة بشكل واضح في الحروب والصراعات التي دارت بين الملوك السلاجقة ومن بين هذه الشواهد على ذلك هي :

١- عفو السلطان طغرلبك عن اخيه ابراهيم ينال :

بعد ان اتم السلطان طغرلبك السيطرة على اجزاء واسعة من بلاد المشرق الاسلامي سعى جاهداً إلى وحدة البيت السلجوقي وتقويته ، وكان هذا الطموح واضحاً من خلال السياسة التي اتبعها مع ابناء بيته منذ الوهلة الأولى التي تولى فيها قيادة السلاجقة وقد أشار إلى ذلك الراوندي بقوله ((ولقد سمعت ان طغرلبك اعطى اخيه سهماً وقال له اكسره ، فتناول اخوه السهم وكسره في هوادة ، ثم جمع له سهمين فكسرهما ايضاً في هوادة ، ثم اعطاه ثلاثة فكسرهما بصعوبة ، فلما بلغ عدد السهام اربعة تعذر عليه كسرها . فقال له طغرلبك : ان مثلنا مثل ذلك ، فاذا تفرقنا هان لأقل الناس كسرنا ، واما اذا اجتمعنا فلا يستطيع أحد ان يضفر بنا ، فاذا نشأ خلاف بيننا لم يتيسر لنا فتح العالم ، وتغلب علينا الاعداء ، وذهب الملك من ايدينا))[٤٦] .

امتلك طغرلبك صفات سياسية وعسكرية جعلته قائداً ماهراً حكيماً عرف بطبيعته القبلية وكان كبار افراد بيتة يحبون الرئاسة والسلطان لذا فانه قام بتوزيع المناصب عليهم لكسب ودهم وسد الثغرات التي يمكن ان تحصل وتثير المنازعات والصراعات بينهم ، وبإجراءاته تلك وحد صفوفهم ، ليضلوا قوة كبيرة في وجه اعدائهم [٤٧] .

وكان طغرلبك يضرب بكل قوة على يد كل من يعمل على تهديد وحدة وقوة البيت السلجوقي ، ففي سنة (٤٤١ هـ /١٠٤٩م) اعلن ابراهيم ينال الاخ غير الشقيق لطغرلبك تمرده على اخيه طغرلبك [٤٨] وذلك عندما طلب منه طغرلبك ان يسلم اليه همدان وتوابعها كافة من بلاد الجبل وهو ما دفع ابراهيم ينال إلى رفض طلبه [٤٩] ، الامر الذي حدا بطغرلبك لقيادة الجيش والتوجه اليه وقتاله ، والتقى الفريقان في معركة ضروس كانت نتيجتها هزيمة ابراهيم ينال واستسلامه بعد محاصرته في قلعة سرماج [٥٠] ، من قبل طغرلبك الذي بلغ تعداد جيشة اكثر من مائه ألف مقاتل ، وما ان ظفر به طغرلبك سامحه وعفا عنه واكرمه واحسن اليه واعاد اليه الكثير مما اخذ منه ، عملاً منه بصلة الرحم وتقديراً لأواصر الاخوة حفاظاً على البيت السلجوقي ووحدته[٥١] وهو ما اعطى ثماره مستقبلاً على قوة الدولة السلجوقية واتساع نفوذها وسيطرتها على بلاد شاسعة المساحة وكثيرة الثروات .

عفو السلطان الب ارسلان عن اخيه سليمان :

بعد وفاة السلطان طغرلبك سنة (٤٥٥ هـ/ ١٠٦٣م) اطلت فتنة الصراع على العرش بين ابناء البيت السلجوقي بقوة وكان سبب ذلك ان طغرلبك لم يكن له ولد يخلفه في الحكم الامر الذي فسح المجال امام الطامعين من ابناء البيت السلجوقي ليتنازعوا على كرسي السلطنة وكان ابن اخيه امير خراسان وما وراء النهر يطمح ان يكون سلطاناً للسلاجقة خلفاً لعمه طغرلبك[٥٢] ، الذي جعل (سليمان بن جفري بيك) ولياً للعهد من بعده على الرغم من صغر سنه اذ انه كان لا يتجاوز السنة الرابعة وعدة اشهر [٥٣] ، مما جعل الب ارسلان يغضب من ذلك اذ كان يرى بنفسه انه الاحق بذلك الامر من غيره وبهذا ظهرت مبكراً مشكلة الصراع الاسري على العرش بين الاخوين الب ارسلان الاخ الاكبر ومن يسانده وأخيه الصغير غير الشقيق سليمان الذي كان قد أجلسه عمه طغرلبك على كرسي السلطنة في مدينة الري وامر ان تقرأ الخطبة بأسمه[٥٤] ، ولما علم الب ارسلان بجلوس سليمان على كرسي السلطنة استشاط غضباً من ذلك وقرر تجهيز جيش والتوجه به إلى مدينة الري لخلع سليمان من كرسي السلطنة ، وايده بذلك كبار ابناء البيت السلجوقي من الامراء وغيرهم ، ولما علم وزير سليمان عميدالملك الكندري[٥٥] بقدوم الب ارسلان ونيته بخلع اخية ادرك خطورة الموقف الذي ستمر به الدولة السلجوقية من الناحية السياسية ، ورأى انه من حسن السياسة والتدبير استدراك الوضع السياسي القائم فأمر ان تقرأ الخطبة باسم الب ارسلان وان يكون اخيه الصغير سليمان وليا للعهد من بعده[٥٦] ، وبهذه الحنكة السياسية في اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب انتهت الفتنة بالتسامح والتصالح بين سليمان بن جغري بك واخية الاكبر الب ارسلان الذي اعترف به وايده اغلب ابناء البيت السلجوقي فتسلم السلطنة من سنة (٤٥٠ - ٤٦٥ هـ/م)[٥٧] .

٣: تمرد بيغو بن ميكائيل وعفو السلطان الب ارسلان عنه :

لم يواجه السلطان الب ارسلان حركات التمرد من ولاة دولته من خارج ابناء البيت السلجوقي فقط بل واجه اغلب المصاعب والمتاعب من ابناء جلدته الذين هم اقرب الناس له فلم تكاد ان تنطفأ نار الفتنة مع ابن عمه شهاب الدولة (قلمش بن اسرائيل) حتى اعلن عمه فخر الملك بيغو بن ميكائيل والي هراة [٥٨] اكبر السلاجقة سناً تمرده وعصيانه عليه [٥٩] الذي كان طامعاً في الملك مما اضطر بالسلطان الب ارسلان ان يتوجه بجيشه الجرار لمقاتلة عمه الثائر عليه ، فحاصره وضيق عليه ، ودام القتال ليل نهار حتى اجبره على تسليم المدينة والخروج اليه صاغراً مستسلماً ومعترفاً بسلطانه فسامحه الب ارسلان على فعلته واكرمه واحسن اليه [٦٠] ، مثلما غفر لغيره من ابناء البيت السلجوقي الذين ثاروا عليه من قبل ذلك نظراً لصلة القربة والرحم التي كان يتحلى بها الب ارسلان ، كما ان بيغو تعهد بطاعة الب ارسلان وحسن مصاحبته وهذه الظاهرة كانت شائعة بين المتخاصمين من ابناء البيت السلجوقي[٦١] .

٤: عفو السلطان ملكشاة عن عمة قاورد :

جاء ملكشاه بن الب ارسلان (٤٦٥- ٤٨٥هـ)/١٠٧٢-١٠٩٢م) سلطانا للسلاجقة بعد وفاة أبيه الب ارسلان ساعياً إلى المحافظة على وحدة البيت السلجوقي اذ عمل بعد توليه السلطنة مباشرة في القضاء على جميع الثورات وحركات التمرد والعصيان التي قام بها البعض من ابناء البيت السلجوقي الطامعين في الحصول على السلطنة والحكم ، الا انه تمكن اخيراً من دحرهم جميعاً والمحافظة على وحدة الدولة السلجوقية وزيادة قوتها[٦٢] .

وكانت اولى تلك التمردات وحركات العصيان التي واجهته هي حركة عمه (قاوردين بن داود) الذي كان من اشد الخارجين على السلطان متذرعاً بكونه عم السلطان وأنه احق من غيره بالسلطنة[٦٣].

استطاع قاورد من اغراء الجند وكسب ودهم إلى جانبه ووعدهم بزيادة رواتبهم وتحسين احوالهم في حال حصوله على الحكم[٦٤] .

كان السلطان ملكشاه ووزيره المخضرم نظام الملك يتبعان سياسة الموادعة وعرض الصلح فضلا عن النصائح والمواعظ التي كانوا يقدمونها للطرف الاخر املين من وراء ذلك حقن دماء الجند السلاجقة والحفاظ على ارواحهم فضلا عن المحافظة على وحدة البيت السلجوقي وقوته وقد فعلوا ذلك مع قاورد عندما ارسل اليه السلطان ملكشاه كتاباً يحمل هذا المضمون ، وكذلك الوزير نظام الملك فعل الشيء نفسه عندما ارسل كتاباً إلى قاورد يبدي له فيه بعض النصائح ما يهدي إلى سبيل الحكمة والموعظة ، ويوضح نهج السداد[٦٥] .

وبالرغم من تلك المحاولات الا ان قاورد تمسك بموقفة وارسل كتاباً إلى ملكشاه محذرا اياه قائلاً: (انا الاخ الاكبر للسلطان الراحل وأنت اصغر ابنائه وأنا اولى منك بميراث اخي الب ارسلان)[٦٦] .
فرد عليه السلطان ملكشاه بكتاب اخر يوضح فيه لعمه انه على خطأ قائلاً:
((الاخ لا يورث مع وجود الابن))[٦٧] ، وعند ذلك ادرك السلطان ملكشاه خطورة الموقف وأن الامور لا تسير في صالحه وأنه لا يرجو من عمه العدول عن ما صمم عليه لذلك قرر الاسراع بالتوجه نحو الري للقضاء على خطر عمه قاورد أو ثنيه عن ماكان ينوي فعله فدارت بينهما معركة حاسمة اسفرت نتيجتها عن خسارة قاورد وانتصار الجيش السلطاني ووقع قاورد في الاسر لدى ملكشاة ، فما كان من ملكشاه الا ان وبخه على فعلته وخروجه عليه ، لكنه لم يقتله لصلة الرحم بينهما رغم الحاح الوزير نظام الملك على قتله والتخلص منه بل اكتفى بسجنه فقط وجعله تحت نظارته لانه لا يريد قتله [٦٨]. كذلك فان ملكشاه ابقى كرمان[٦٩] بيد ابنه (سليمان بن قاورد) توارثها ابنائه من بعده حتى سنة (٥٨٣ه / ١١٨٧ م) والتي سميت دولتهم فيما بعد باسم ((سلاجقة كرمان))[٧٠]

ويبدو من ذلك ان الرابطة الاسرية هي التي كانت راجحة اذ كان لها دوراً كبيراً في اشاعة ظاهرة العفو والتسامح بين السلاجقة حتى مع المتشددين منهم مثال ذلك ما قام به السلطان ملكشاه تجاه عمه

قاورد اذ ان هذه الصلة وقفت عائقاً أمامه منعه من اعدام عمه قاورد رغم تمرده عليه ومحاولته خلعة من الحكم .

عفو السلطان ملكشاه عن اخيه تتش :

لما استعرض السلطان ملكشاه جيشة في مدينة الري سنة (٤٧٣ ه /١٠٨١ م) رأى انه من المصلحة عزل قسم من الجند الذين يشك بولائهم له ، لكن وزيره كان يرى غير ذلك فحذره من اتخاذ تلك الخطوة لأنه كان يرى ان عزل هؤلاء الجند سينعكس سلباً على مستقبل السلطنة[٧١] وقد اثبتت الوقائع صدق هذا التحذير عندما انظم هؤلاء الجند إلى جيش اخيه تتش المناوئ له والذي كان يتحين الفرص للحصول على السلطنة فتقوى بهم واعلن العصيان والتمرد على اخيه السلطان ملكشاه واستولى على مرو الروذ والشاهجان[٧٢] وتوجه بعدهما إلى نيسابور ، طامعاً في ظم خراسان كلها إلى ملكه [٧٣] ، لكن السلطان ملكشاه كان يراقب تحركاته فسار مسرعاً بجيشه لقمع ثورة اخيه الثائر ضده وسبقه بالوصول إلى نيسابور ، غير ان تتش تحصن بترمذ[٧٤] فهاجمه ملكشاه وحاصره فيها وكانت مقومات النصر بجانب ملكشاه ذلك ان تتش لم يمتلك مقومات التصدي والصمود بوجه العسكر السلطاني الذي شدد الحصار عليه فآثر الحوار والتفاهم مع السلطان ملكشاه وقام باطلاق سراح جماعة من اتباع السلطان ملكشاه المأسورين لديه كبادرة حسن نوايا ، كما اعلن تنازله عن مدينة مرو ثم استسلم لاخيه ملكشاه الذي بادر بالقبول وسامحه على ما فعله معه وبذلك عادة الامور بينهما إلى ما قبل اعلان عصيانه عليه[٧٥].

الصلح بين تتش وسليمان بن قتلمش :

كانت مدينة حلب[٧٦] تمثل الحد الفاصل بين بلاد الشام التي تتبع لحكم تتش بن ملكشاه واخو السلطان ملكشاه وبلاد اسيا الصغرى التي تخضع لحكم سليمان بن قتلمش مؤسس دولة سلاجقة الروم التي توارث حكمها ابنائه من بعده ،، وكلا الاميران المذكوران من ابناء البيت السلجوقي ، لكنهما تنافسا على حكم حلب فدارت الحرب بينهما في سنة (٤٧٩ ه/١٠٨٦ م) وكانت نتيجة هذه الحرب رجحان كفة تتش ومقتل سليمان بن قتلمش[٧٧] . وما ان علم السلطان ملكشاه بذلك تحرك على الفور لتلافي مالا يحمد عقباه فدخل حلب وسلمها إلى أحد امرائه وجمع الطرفين المتحاربين وصالحهما [٧٨] وبهذه السياسة استطاع ملكشاه من المحافظة على تماسك البيت السلجوقي ووحدته في عهده .

عفو السلطان بركياروق عن تركان خاتون وابنها محمود:

كانت وفاة السلطان الاعظم ملكشاه سنة (٤٨٥ ه / ١٠٩٢م) تمثل حداً فاصلاً بين عهدين عهد القوة والازدهار وعهد الصراعات الداخلية والانقسام الذي اعقب وفاته حيث حدثت حروب وصراعات عائلية كثيرة على كل من يتقلد السلطنة السلجوقية من بعده ، وكان اول التحديات التي واجهت ابنه الاكبر

بركياروق الذي تولى السلطنة من بعد ابيه هي زوجه ابيه (تركان خاتون)[٧٩] المعروفة بدهائها وطموحها السياسي في الحصول على السلطنة لأبنها الصغير محمود وكانت عند وفاة زوجها تقيم معه في بغداد فكتمت خبر وفاته وأرسلت إلى الامراء السلاجقة تطلب منهم البيعة لابنها البالغ من العمر اربعة سنوات وبضعة شهور واغرتهم بالأموال واستحلفتهم البيعة لابنها فبايعوه[٨٠] ، ثم اختير تاج الملك الشيرازي[٨١] وزيراً للسلطان محمود ، ثم ارسلت تركان إلى الخليفة المقتدي بالله (٤٦٧-٤٨٧ ه/ ١٠٧٥-١٠٩٤ م) تطلب التقليد والتشريف لابنها فقبل به سلطاناً[٨٢] ، وتمت الخطبة للسلطان محمود في بغداد سنة (٤٨٥ه /١٠٩٢م) ولقب السلطان محمود ناصر الدنيا والدين ، ثم خرجت تركان خاتون برفقة ابنها محمود ووزيره تاج الملك ابو الغنائم إلى اصفهان لمقاتلة السلطان بركياروق وتمت المواجهة بين جيشهما في بروجرد[٨٣] وهناك غير بعض الجند ولائهم من محمود إلى بركياروق وانتهت المعركة بانتصار بركياروق وجيشه على جيش تركان خاتون وابنها محمود فهربت إلى اصفهان وتحصنت بها[٨٤] لكن بركياروق تابعها بجيشه وحاصرها في اصفهان حتى استسلمت له ، وعدل بركياروق عن معاقبتها على افعالها معه وعقد صلحاً معها بعد المعارك التي حصلت بينهما وعلى الرغم من عدم التزامها بما تصالحت عليه ومحاولاتها اللاحقة للانتصار على بركياروق لكنها فشلت امام بركياروق رغم كل محاولاتها اليائسة[٨٥] ، الا ان بركياروق على الرغم من كل تلك الحروب والمنافسة على السلطنة بينه وبين اخيه محمود وامه تركان خاتون الا أنه تسامح مع محمود وجلس في مجلس عزائه بعد وفاته سنة (٤٨٦ه/ ١٠٩٣م)[٨٦] .

ان دل ذلك على شيء انما يدل على روح الصفح والتصالح وقوة الرابطة الاسرية التي تحلى بها السلاجقة التي لم تتغير رغم كل الخلافات والصراعات بين ابناء البيت السلجوقي .

الصفح والتصالح بين السلطان بركياروق واخيه محمد :

لم تكد جذوة الحروب بين السلطان بركياروق وزوجة ابيه تركان خاتون تنطفأ حتى أطلت فتنة الصراع على العرش من جديد بين السلطان بركياروق واخيه محمد الذي ثار عليه بتحريض من مؤيد الملك بن نظام الملك الذي كان وزيراً لدى بركياروق فعزله من الوزارة الامر الذي دفعه للانتقام من بركياروق بتحريض اخيه عليه[٨٧] ، فجرت بينهما العديد من الحروب والنزاعات التي استمرت إلى ما يقارب الخمس سنوات وكانت اولى تلك الحروب سنة (٤٩٣ه/ ١١٠٠ م) بالقرب من همدان وانتهت بخسارة بركياروق واعادة الخطبة لأخيه محمد ببغداد[٨٨] .

ودارت المعركة الثانية سنة (٤٩٤ ه/ ١١٠٠ م) بالقرب من همدان وكانت نتيجتها انتصار بركياروق واسر وزيره مؤيد الملك وقتله[٨٩] . حدثت الحرب الثالثة بين الاخوين بركياروق ومحمد سنة (٤٩٥ه / ١١٠١م) التي انتهت بالصلح بين الطرفين ، لكن هذا الصلح لم يدم طويلاً حتى عادت الحرب من جديد وكانت النتيجة خسارة محمد امام جيش اخيه بركياروق[٩٠] الا ان محمد لم يعترف بالهزيمة واعاد الكرة مرة اخرى في الحرب مع السلطان بركياروق[٩١] وفي سنة (٤٩٧ ه / ١١٠٣م) سئم

بركياروق من توالي الحروب وكثرتها خلال فترة حكمه وادرك ان الحروب لا يجني منها الا تفكك البيت السلجوقي وتزيد من ضعفة ، فكاتب اخيه محمد في الصلح بعد تدخل العقلاء بينهما فاتفقا على الصفح والصلح وان يتقاسمان اراضي السلطنة وكل منهما يحمل لقب السلطان[٩٢] ، وتضمن الصلح بينهما ما يلي:-

اولاً: تكون للسلطان محمد الاقاليم الشمالية بما فيها الموصل والجزيرة والشام وديار بكر والحلة وما تبقى من البلاد يكون تحت حكم بركياروق .

ثانياً: ان لا يتدخل احدهما بما يحدث داخل حدود الطرف الاخر .

ثالثاً : ان لا يعترض بركياروق في ضرب الطبول عند اخيه محمد

رابعاً : ان لا يذكر اسم بركياروق بجانب اسم اخية محمد في البلاد الخاضعة لأخيه محمد[٩٣].

يتبين مما تم ذكره ثبات ظاهرة التسامح والتصالح بين ملوك وسلاطين بني سلجوق والتي مهما تنازعوا واختلفوا فأنهم لا بد ان يتسامحوا ويصطلحوا وان الامور لا تصل بينهم إلى حد القطيعة والانتقام والقتل مهما كان حجم الخلاف الا في بعض الحالات النادرة .

تسامح السلطان سنجر مع ابن اخيه محمود :

تولى السلطان محمود بن محمد السلطنة السلجوقية بعد وفاة ابيه السلطان محمد سنة (٥١١ ه / ١١١٨ م) وحصل على التفويض بذلك من لدن الخليفة المستظهر بالله (٤٨٧- ٥١٢ه)[٩٤] ، الامر الذي اغاض عمه سنجر حاكم بلاد خراسان وكبير السلاجقة آنذاك فغضب عليه غضباً شديداً ولم يرضى ان يكون نائباً لابن اخيه السلطان محمود الذي كان عمره آنذاك لا يتعدى الاربعة عشر سنة اذ اعلن سنجر نفوذه على كل خراسان وبلاد ما وراء النهر [٩٥] . في حين تزعم السلطان محمود سلاجقة العراق [٩٦] ، وتدخل وزراءه في زرع الفتنه بينه وبين عمه سنجر ودق كلا الطرفين طبول الحرب واعدوا الجيوش فكان جيش سنجر قوامه عشرين ألف ومعه ثمانية عشر فيلا [٩٧] في حين كان جيش محمود يبلغ تعداده الثلاثون ألف[٩٨] ومعه عدد من القادة البارزين فضلاً عن الجيوش التي جاءته من العراق وبلاد فارس والشام[٩٩] .

والتقى الجيشان في معركة حاسمة بالقرب من ساوه[١٠٠] سنة (٥١٣ه/ ١١١٨م) كاد محمود ان ينتصر فيها بادئ الامر لكن سنجر قرر الثبات فقويت عزيمة جيشه معه[١٠١] وقرر احد الامرين أما النصر أو القتل أما الهزيمة فلا[١٠٢] ، واستطاع بذلك من كسب النتيجة لصالحه اذ جعل الفيلة في مقدمة جيشه مما افزع بذلك خيول محمود التي ولت هاربة مع اصحابها ، لكن سنجر رغم كل ذلك فانه اشفق على ابن اخيه حيث قال ((لا تفزعوا الصبي بحملات الفيله فكفوها عنه))[١٠٣] والملاحظ من ذلك ان صلة الرحم التي كانت موجودة في قلب سنجر جعلته يشفق على ابن اخيه وهو في اصعب الظروف حتى وان كان خصمه في ساحة المعركة [١٠٤] ، واستكمالاً لما حصل فأن محمود انسحب بجيشه بعد ذلك إلى اصفهان الا ان سنجر عطف عليه وعفا عنه محاولا بذلك كسبه إلى جانبه ارضاءاً لوالدته(تاج الدين

الغزيه) جدة محمود فراسله وعرض عليه الصلح بينهما[١٠٥] فوافق محمود على ذلك ورجع إلى عمه الذي كان موجوداً في خراسان وتم عقد الصلح بينهما وتضمن الصلح :-

١- يكون لسنجر سائر البلاد التي كانت بيده خراسان وغزنه وبلاد ما وراء النهر وغيرها من البلاد واضاف اليها الري ليراقب الاموال في بلاد الجبل والعراق[١٠٦].

٢- ان يكون سنجر سلطاناً اعظم للسلاجقة في حين يصبح محمود نائباً عنه في سلطنة العراق بعد ان لقبه سيد السلاطين[١٠٧] .

٣- يخطب للسلطان سنجر والسلطان محمود معاً ويلقب كل منهما بلقب شاهنشاه[١٠٨].

وهكذا كانت نتيجة الحرب الطاحنة هي الصفح والمصالحة بين ابناء البيت السلجوقي التي اصبحت ظاهرة تميزوا بها عن غيرهم على الرغم من كثرة حروبهم وصراعاتهم الداخلية فيما بينهم بيد انها لم تصل إلى حد القطيعة والقتل والانتقام في اغلب الاحيان. وهو ما يعزز قوة الدولة السلجوقية ويحافظ على هيبتها ومكانتها عند الخصوم الاخرين .

تسامح وعفو السلطان محمود عن اخيه مسعود وعفوه عنه :

عندما تولى محمود بن محمد السلطنة سنة (٥١٢ه / ١١١٨م) اعلن اخيه الملك مسعود عصيانه وتمرده عليه وسار الاخير بجيش كبير ومعه أمراء الجزيرة ، ودخل بغداد ، لكن الامر انتهى بالصلح بين الاخوين وعفا كل منهما عن الاخر[١٠٩] .

وفي سنة (٥١٤ه/١١٢٠م) ثار الملك مسعود بن محمد على اخيه السلطان محمود ثانية وجهز جيشاً كبيراً بمساعدة اتابكه جيوش بك[١١٠] . وصار يطلب السلطنة ، ولما ورد خبر ذلك إلى السلطان محمود جهز جيشاً تعداده خمسة عشر ألف ، واجتمع اليه الامراء ، ودارت بين الطرفين معركة كبيرة في وعر جبال اسد اباد[١١١] وهزم جيش الملك مسعود واسر العديد من اعيان جيشه ووزيره الا ان الامر انتهى بالصلح بينهما[١١٢].

عفو السلطان مسعود عن اخيه داود :

جرياً على عادة السلاجقة بكثرة الحروب الاهلية التي كانت تحصل بينهم على العرش أو بسبب التوسع وزيادة النفوذ ، واغلب هذه الصراعات كانت تحصل بعد وفاة كل سلطان منهم تبدأ المنافسة من جديد ، وبعد وفاة السلطان محمود بن محمد سنة (٥٢٥ ه / ١١٣١ م) عاد صراع الاخوة ملوك السلاجقة فيما بينهم كل منهم يرى انه احق من غيره بالسلطنة[١١٣] ، اذ نصب خواص السلطان محمود ابنه داود سلطاناً دون استشارة عمه السلطان الاكبر سنجر[١١٤] ونافس مسعود ابن اخيه داود حيث كان يرى انه احق منه بالسلطنة وقد لجأ داود إلى استخدام القوة للحصول على هدفه وجهز جيشاً وتحرك به من جرجان إلى مدينة تبريز [١١٥] ، ولما علم داود بن محمود بقدوم عمه مسعود جرد جيشا هو الاخر

وحاصر به عمه في تبريز ثم جرت بينهما معركة شرسة انتهت نتيجتها بالصلح والمسامحة بين مسعود وابن اخيه داود[١١٦] .

الصفح والتصالح بين الاخوين سلجو قشاه بن محمد ومسعود :

كان الحصول على سلطنة العراق حلما يراود سلجو قشاه ويسعى بكل ما أوتي من قوة لتحققيه ، ولذلك فأنه جهز جيشاً كبير وسار به إلى بغداد لتحقيق ذلك الهدف وكان وصوله اليها قبل جيش اخيه مسعود ، والخليفة المسترشد بالله في خضم تلك الاحداث كان يقف موقف المتفرج ، ودارت رحى الحرب بين جيش سلجو قشاه وجيش أخيه مسعود الذي سانده عماد الدين زنكي اتابك الموصل[١١٧] ، ولما شعر مسعود بالهزيمة ركن إلى السلم وراسل الخليفة وسلجو قشاه طالباً توقف الحرب والعودة إلى المصالحة والتعاون بينهم ضد السلطان الاكبر سنجر الذي كان ينوي التوجه إلى العراق وبالفعل توقفت المعركة وجرى الصلح بين الجميع واتفقوا ان يكون مسعود هو السلطان على السلاجقة في العراق ويكون سلجوق قشاه ولي عهده ، واقر الخليفة العباسي المسترشد بالله (٥١٢ - ٥٢٩هـ / ١١١٨-١١٣٤م) لسلطنة سنجر عميد البيت السلجوقي وأعلمه ان الخطبة لن تكون لسواه[١١٨] ، وأنه احق من مسعود في ذلك ويكون سلجو قشاه ولياً لعهده في العراق مما كان لفعل الخليفة اثراً طيباً في ذلك وتصالح سنجر مع الخليفة وسلجو قشاه وعدل عن المجيء إلى العراق[١١٩] .

العفو والتصالح بين داود وعمه طغرل بن محمد :

عندما انسحب السلطان سنجر إلى خراسان بعد انتصار ابن اخيه طغرل بن محمد على مسعود استغل الملك داود ذلك الانسحاب واعاد خروجه على عمه طغرل وجمع عساكره في اذربيجان وتوجه إلى همدان ، وعندما علم طغرل بن محمد بخروج ابن اخيه داود اعد هو الاخر جيشاً وسار به لقتال ابن اخيه[١٢٠] ، والتقى الفريقان في معركة حامية بالقرب من همدان فانكسر جيش داود في هذه المعركة وتشتت شمله [١٢١] ، ولما وصل خبر تلك الهزيمة التي حلت بداود إلى مسعود وذهاب داود إلى بغداد توجه مسعود إلى بغداد ولما وصلها استقبله داود بكل حفاوة وترحيب ونزل مسعود بدار السلطنة وطلب قراءة الخطبة باسمه فأجابه داود لطلبه وتصالحا وتسامحا بدون قتال وصار بموجب هذا التصالح والتفاهم مسعود سلطاناً في العراق وابن أخيه داود ولياً لعهده[١٢٢] ، ويمكن القول ان هذا كان نتيجة التصالح والتفاهم الذي كان يحدث بعد كل مواجهة عسكرية بين المتنافسين على عرش السلطنة السلجوقية وهي السمه التي تميزوا بها عن غيرهم من المتخاصمين .

عفو السلطان محمود عن الخليفة المسترشد بالله :

عاصر الخليفة العباسي المسترشد بالله (٥١٢- ٥٢٩هـ/ ١١١٨-١١٣٤م) تولي السلطان السلجوقي محمود بن محمد (٥١١-٥٢٥هـ /١١١٧-١١٣٠ م) السلطنة السلجوقية في العراق والجبال والشام التي

تتبع اداريا لسلطنة عمه السلطان الاكبر سنجر سلطان سلاجقة المشرق[١٢٣] ، والمعروف عن الخليفة المسترشد ان عصره يمثل مرحلة يقضة الخلافة من سباتها الذي دام فترة طويلة من الزمن اذ عرف عن المشترشد انه قد عادى السلاجقة وكان يتحين الفرص من اجل اضعافهم والاطاحة بهم وطردهم من العراق الامر الذي زاد من عداء السلاجقة له ومحاولاتهم وضع حد لتنامي قوته وخروجه عليهم بوقت مبكر[١٢٤] ، اذ شعر سنجر بحالة الخطر الذي بدأ يشكله الخليفة المسترشد بالله عليهم وبدأ يفكر بكيفية الحد من تحركاته خاصة بعد تحالفه مع السلطان محمود ضده حتى ان سنجر بعث برسالة شديدة اللهجة لابن اخيه محمود يحذره فيها من خطر المسترشد عليهما معاً[١٢٥] ، وحرضه من اجل القضاء عليه والتخلص منه قبل استفحال أمره وخروجه عليهم[١٢٦] ، وكان من نتيجة هذا التحريض ان توجه السلطان محمود إلى بغداد للحد من قوة الخليفة والحد من طموحاته بتكوين جيش قوي قادر على تحقيق طموحات الخلافة في التخلص من هيمنة السلاجقة وسطوتهم التي اثرت سلباً على مؤسسة الخلافة ، وبالرغم من كل محاولات الخليفة من ثنيه دون دخول بغداد الا ان محمود أصر على تحقيق هدفه وتجاهل كل نداءات الخليفة الرامية إلى اقناعه وعدم مجيئه لاجتياح بغداد عنوة ، مما جعل الخليفة المسترشد بالله يستعد لهذا الامر بعدة وسائل واساليب سياسية واخرى عسكرية لكنها لم تنفع أمام عناد السلطان محمود حتى اضطر الخليفة المسترشد إلى العبور إلى الجانب الشرقي من بغداد قائلاً: ((اخلي البلد عليه واخرج واحقن دماء المسلمين))[١٢٧].

ان هذا الامر الهب مشاعر الناس العامة وهيج استعطافهم والتفافهم حول الخليفة فتقوى بهم أزره لقتال قوات السلطان محمود الغازية لبغداد[١٢٨] ، لكن السلطان محمود عمد على دخول بغداد فدخلها سنة(٥٢٠ه /١١٢٦ م) ونهب جيشه دار الخلافة فضج أهل بغداد وخرجوا لقتال جيشه في الجانب الشرقي وكبدوهم الكثير من الخسائر من القتلى والخسائر المادية ووصف ابن كثير ذلك المشهد بقوله ((ونالت العمامة من السلطان وجعلوا يقولون له ياباطني تترك الفرنج والروم وتقاتل الخليفة))[١٢٩] وكادت قوات الخليفة ومن معه من العامة الانتصار على جيش السلطان محمود لولا حصول بعض التغيرات في ميزان القوى التي اربكت موقف الخليفة واضعفت جيشه مما دفعه إلى قبول الصلح الذي دعا اليه السلطان محمود[١٣٠] ، كما ان السلطان محمود عزل وزيره واعتقله وصادر امواله لأنه كان السبب في دفعه ومجيئه إلى بغداد[١٣١]، وهو ما يعطي دلاله واضحة على ندم السلطان على ما فعله وتسامحه وعفوه عن الخليفة المسترشد بالله على الرغم من كل ما حصل بينهما من شد وجذب ومواجهة عسكرية الا انه كعادة غيره من السلاجقة الذين كانوا يعودون إلى الموادعة والمصالح نهاية اغلب حروبهم مع بعضهم البعض بل وحتى مع خصومهم الذين هم من خارج البيت السلجوقي وهو ما كان له الاثر في حفاظهم على وحدة بيتهم وقوة دولتهم وجيشهم .

النتائج :

تبين من خلال الدراسة عدة نتائج اهمها :

١- ان العفو سمة مميزة لها جذورها العميقة متوغلة في القدم اكدت عليها جميع الشرائع السماوية وجاءت في كثير من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية تتكلم بذلك كما أن لها اهمية في بناء الفرد والمجتمع على حد سواء.

٢- أن الدولة السلجوقية نشأت في بلاد المشرق بداية نشأتها لكنها توسعت كثيرا شرقا وغربا حتى وصلت إلى بلاد الروم والعراق والشام لكنها تشضت بعد ذلك الى عدة دول سلجوقية هي سلاجقة كرمان وسلاجقة العراق وسلاجقة الشام وسلاجقة الروم .

٣- أن هذه الإمبراطورية الكبيرة ظلت متماسكة بداية نشوؤها في حقبة الملوك الثلاثة العظام طغرلبك والب ارسلان وملكشاه حتى وفاة الأخير الذي كان صمام الأمان لهذه الدولة التي تحولت بعد وفاته الى صراعات كثيرة بين ابناء البيت السلجوقي حبا بالحكم والاستئثار بحكم السلطنة السلجوقية إذ استمروا بهذه الصراعات التي لم تنتهي والتي كانت احد اسباب اضعاف دولة السلاجقة وسقوطها نهاية الأمر .

٤- تبين من خلال الدراسة أنه رغم كثرة هذه الصراعات بين ابناء البيت السلجوقي الا ان للرابطة الأسرية وصلة الرحم أثر كبيرا بين ابناء الملوك السلاجقة وان الغالب فيهم لم ينتقم من المغلوب منهم بعد خسارته بالمعركة حتى صارت ظاهرة العفو والتسامح شبه دائمة في اغلب حروبهم كما وردت في الشواهد الكثيرة التي مر ذكرها في البحث كما انسحب هذا العفو حتى الى خارج البيت السلجوقي اذ عفا السلطان محمود عن الخليفة المسترشد بالله وتصالح معه بعد مجيئه غازيا الى بغداد بتحريض من السلطان سنجر وترك بغداد عائدا الى بلاده .

وفي الختام اتمنى ان اكون قد وفقت في اعطاء صورة واضحة عن الموضوع وتحقيق الهدف المنشود من الدراسة ..... والله من وراء القصد..

الهوامش :-

١) ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (ت ٧١١ ه) : لسان العرب المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر ، الدار المصرية للتأليف والترجمة (د.ت) ، ج١٥، ص٧٢ .

٢) محب الدين ابي فيض السيد محمد مرتضى(١٢٠٥ه) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : (علي شيري) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت ، ١٩٩٤ م) ، ج١٩ ، ص٦٨٦ .

٣) ابو العباس محمد بن يزيد (٢٨٢ ه) : الكامل في اللغة والادب ، عارضه باصوله وعلق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار الفكر العربي ، (القاهرة – د.ت) ، ج٤ ، ص٦ .

٤) سورة البقرة ، اية ٢١٩ .

٥) الطبري ، محمد بن جرير (ت٣١٠ ه) : جامع البيان في تأويل القران ، تحقيق : محمد احمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، (د.م ، ٢٠٠٠ م) ج٤ ، ص٣٣٧ .

٦) الكفوي ، أبي البقاء ايوب بن موسى الحسيني (ت ١٠٩٤ ه) : الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، تحقيق : عدنان درويش واخرون ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت د.ت) ، ص ٥٣ .

٧) عبدالمنعم ، محمود عبدالرحمن : معجم المصطلحات والالفاظ الفقهية ، دار الفضلية (د.ت) ، ج١ ، ص١٧٨ .

٨) سورة المائدة ، آية / ١٣ .

٩) سورة الاعراف ، آية / ١٩٩ .

١٠)المليجي ، الحليمي : علم النفس المعاصر ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ط٢ ، (بيروت ، ٢٠٠٠) ، ص ٤٢٢ .

١١)المليجي : علم النفس المعاصر ، ص ٦٤ .

١٢)المقريزي : تقي الدين احمد علي : السلوك لمعرفة دول الملوك (ت ٨٤٥ه) ، (القاهرة / ١٩٥٦م) ٢/١ : وينظر : السامرائي خليل ابراهيم واخرون : تاريخ الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي ، ط٢ ،(الموصل ،٢٠٠١) ، ص ٢٠٢-٢٠٣.

١٣)الاوغوز : خففت هذه الكلمة وصارت (الغز)

١٤)دقاق : تعني القوس من الحديد

١٥)ابن الاثير ، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم (ت ٦٣٠ه): الكامل في التاريخ ، دار صادر (بيروت ، ١٩٧٥ م)، ٩،٤٧٣ .

١٦)حسن ، صالح رمضان : مقاومة الخلافة العباسية للنفوذ السلجوقي رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الاداب / جامعة الموصل (لسنة ١٩٩٧) ، ص٢٦ .

١٧)ابن الطقطقا ، محمد بن علي بن طباطبا : الفخري في الاداب السلطانية (القاهرة ،١٣٤٠ه) ، ص٢٩٢ .

١٨)ابن الاثير : الكامل في التاريخ ٩،٤٧٤ ؛ المقريزي : السلوك ١،٢١

١٩)أمين ، حسين :تاريخ العراق في العصر السلجوقي ، مطبعة الأرشاد ، (بغداد ،١٩٦٥م) ، ص ٤٥.

٢٠)حسنين ، عبد النعيم : سلاجقة ايران والعراق ، (القاهرة ، ١٩٧٥م) ص ١٦ .

٢١)حسنين ، سلاجقة ايران والعراق ، ص١٧ .

٢٢)حسنين ، سلاجقة ايران والعراق ، ص١٧ .

٢٣)ابن الاثير : الكامل ٩ ، ٤٧٤ .

٢٤)امين ، حسين : تاريخ العراق في العصر السلجوقي ، ص ٤٥-٤٦ .

٢٥)حسنين ، سلاجقة ايران والعراق ، ص٨ .

٢٦)حسن ، صالح رمضان : مقاومة الخلافة العباسية ، ص٢٩ .

٢٧)المقريزي : السلوك ١،٢١ .

٢٨) الراوندي ، محمد بن علي بن سليمان : راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية (القاهرة ، ١٩٦٠م) ، ص٤٥ .

٢٩)ابن الاثير : الكامل ٩،٤٧٤ .

٣٠)المقريزي : السلوك ١،٢ ; ابن الاثير : الكامل ٩ ، ٤٧٦ .

٣١)الراوندي : راحة الصدور ، ص ١٤٨ .

٣٢)حسنين : سلاجقة ايران والعراق ، ص ٢٢ .

٣٣)الراوندي : راحة الصدور ، ص ١٤٩ – ١٥٠ .

٣٤)حسنين : سلاجقة ايران والعراق ، ص ٢٤ .

٣٥)الراوندي : راحة الصدور ، ص١٥٢ .

٣٦)الراوندي : راحة الصدور ،ص ١٥٣ ; ابن الاثير : الكامل ج٩ ، ص٤٧٤ .

٣٧)الراوندي : راحة ص ٩٣-٩٤ .

٣٨)حسنين : سلاجقة ايران والعراق ، ص٢٦ .

٣٩)ابن الاثير : الكامل ٩ج ،ص٤٩٨ .

٤٠)الراوندي : راحة الصدور ، ص ١٥٤ .

٤١)ابن الاثير : الكامل ج٩،ص٤٧٧ ، امين : تاريخ العراق ، ص٢٤-٥١ .

٤٢)الراوندي : راحة الصدور ، ص ٥٧ .

٤٣)ابن الاثير : الكامل ، ج٩،ص٤٨٠-٤٨١ .

٤٤)الراوندي : راحة الصدور ، ص١٥٨; امين : تاريخ العراق ، ص٥٢ .

٤٥)حسن ، صالح رمضان : مقاومة الخلافة العباسية ، ص٢٤ .

٤٦) محمد بن علي سليمان الراوندي (ت٦٠٣ ه / ١٢٠٦ م) ، راحة الصدور، ص١٦٥.

٤٧)حسنين ، عبدالمنعم ، دولة السلاجقة ، القاهرة ، (بيروت. ب ، ت) ، ص٣٩ .

٤٨)ابن الجوزي ، ابو الفرج عبدالرحمن بن محمد بن علي بن محمد (ت ٥٩٧ه، ١٢٢١م)، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، (حيدر آباد الدكن / ١٣٧٥ ه) ج٢ ، ص ١٤٣-١٤٤ .

٤٩)ابن الاثير ، ج٩ ، ص٤٧٣ .

٥٠)سرماج : قلعة حصينة في بلاد ايران بين همدان وخوزستان (ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبدالله (٦٢٦ه) ، معجم البلدان ، دار صادر (بيروت / ١٩٥٩ م) ج٣، ص ٢١٥ .

٥١)ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ ، ص ٢٨٩ .

٥٢)ابو الفدا ، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر (ت ٧٣٢ ه) ، المختصر في اخبار البشر ، تحقيق : محمود أيوب ، دار الكتب العلمية (بيروت / ١٩٧٧م) ، ج٢ ، ص١٨٠ ؛ حسنين ، سلاجقة ايران والعراق ، ص٥٤ .

٥٣)البنداري ، الفتح علي بن محمد (ت ٦٤٣ ه) ، تاريخ دولة آلـ سلجوق ، ط٣ ، دار الافاق الجديدة (بيروت / ١٩٨٠ م) ، ص٣٠ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٨ ، ص٢٣١ .

٥٤) ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ ، ص ٢٠٩ ؛ ابو الفدا ، المختصر ، ج١ ، ص١٨٠-١٨١ ؛ الراوندي ، راحة الصدور ، ص١٨٦ .

٥٥) عميدالملك الكندري : ابو نصر محمد بن منصور بن محمد ، الملقب عميدالملك الكندري ، ولد عام (٤١٥ه) في قرية ، استوارت السلطان طغرلبك ، وهو اول وزير للدولة السلجوقية ، وكان من رجال الدهر وصاحب جود وسخاء وله نظم ونثر لقبه الخليفة العباسي القائم بامر الله (٤٢٢-٤٦٧ه) ، عند قدومه إلى بغداد بسيد الوزراء وكانت مدة وزارته ما يقارب التسع سنوات ، وكان معتزلي المذهب ، ولم يزل عميد الملك في دولة طغرلبك عظيم الجاه إلى ان توفي السلطان طغرلبك وقام بأمر السلطنة ابن اخيه السلطان الب ارسلان فاقره على منصب الوزارة وزاد في اكرامه إلى ان دب الخلاف بينهما فنقم عليه السلطان وعزله عن منصبه وسجنه وسلب منه جميع امواله وغلمانه وبعد عام من ذلك ارسل اليه من قتله ، وكان مقتله عام (٤٥٦ ه) في مدينة مروالروذ (ابن خلكان ، وفياة الاعيان ، ج٥،ص١٤١ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج١٠ ، ص٨٥ ؛ الذهبي سير اعلام النبلاء ، ج١٨ ، ص١١٣) .

٥٦) ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ ، ص٢١٢ ؛ البنداري ، تاريخ دولة الـ سلجوق ، ٣٠ – ٣١.

٥٧) الراوندي ، راحة الصدور ، ص١٨٦.

٥٨) هراة : مدينة مشهورة من مدن خراسان كثيرة الخيرات والثراء وفيها من العلماء . ياقوت ، معجم لبلدان ، ج٥ ، ص ٣٩٦ .

٥٩) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص١٥٤ ؛ عصام عبدالرؤوف ، الدول الاسلامية المستقلة في الشرق ، دار الفكر العربي (القاهرة ، ١٩٨٧ م) ص ١٦٢ .

٦٠) ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ ، ص٣٧٩ .

٦١) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص٢١٨ ؛ العجيلي ، خميس غربي ، السلطنة السلجوقية في عصر السلطان الب ارسلان ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية التربية جامعة تكريت لسنة (٢٠٠٥ م) ، ص ٥٩ .

٦٢) البنداري ، تاريخ دولة آلـ سلجوق ، ص٥٠ .

٦٣) البنداري ، تاريخ دولة آلـ سلجوق ، ص٥٠ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٦ ، ص١٤٥.

٦٤) الحسيني ، حيدر الدين ابو الحسن علي السيد ابو الفوارس (ت ٦٢٢ ه) ، اخبار الدولة السلجوقية ، تحقيق : محمد نور الدين ، ط٢ ، دار اقرأ (بيروت ، ١٩٨٦ م) ، ص٥٦ .

٦٥) الحسيني ، اخبار الدولة السلجوقية ، ص ٥٦ .

٦٦) الراوندي ، راحة الصدور ، ص١٩٩ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٦ ، ص٢٠ .

٦٧) الراوندي ، راحة الصدور ، ص ١٩٩ ؛ البندري ، تاريخ دولة آلـ سلجوق ، ص٤٨ .

٦٨) الحسيني ، اخبار الدولة السلجوقية ، ص ٢٥٦ ؛ طقوش ، محمد سهيل ؛ تاريخ السلاجقة في ايران والعراق ، دار النفائس (بيروت ، ٢٠١٠ م) ، ص٦٢ .

٦٩) كرمان :وهي ولاية كبيرة وناحية مشهورة وهي في الاقليم الرابع وتقع بين أقاليم فارس ومكران وسجتان وخراسان ، اذ ان شرقيها مكران وتمر بها فارس وشماليها خراسان وجنوبها مجر فارس ، وهي بلاد معمورة ذات مدن وقرى كثيرة ، وتكثر فيها اشجار النخيل والزروع وكذلك المواشي ، ومن مدنها المشهورة جيرفت وموقان وخبص وبردسير وغيرها (ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٤٥٤ – ٤٥٥ ؛ قدامة بن جعفر ، الخراج وصناعة الكتابة ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، (١٩٨١ م) ، ص١٧١) .

٧٠) ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ ، ص٢٤٤- ٢٤٥ ، الحسيني ، اخبار الدولة السلجوقية ، ص ٥٦ ؛ حسنين ، سلاجقة ايران والعراق ، ص٦٢ .

٧١) البنداري ، تاريخ دولة آلـ سلجوق ، ص٧١ .

٧٢) مرو الروذ والشاهجان : مدينتان مهمتان من مدن خراسان (ياقوت ، معجم البلدان، ج١٢ ، ص١١٢ -١١٣ .

٧٣) طقوش ، تاريخ سلاجقة ايران والعراق ، ص١١٢ .

٧٤) ترمذ : تقع ترمذ على ضفاف نهر جيحون ، ومعظم سككها واسواقها مفروشة بالاجر وأهلها يشربون من نهر الصغانيان ولترمذ مدن وكور مضافة (ابو الفدا : عماد الدين بن نورالدين علي (ت ٧٣٢ ه/ ١٣٣١م) ، تقويم البلدان ، طبعة باريس بدار الطباعة السلطانية (١٨٤٠م) ، ص٥٠١ .

٧٥) ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ ، ص٢٩٧ ؛ البنداري ، تاريخ دولة آلـ سلجوق ، ص٨٢ .

٧٦) حلب :

٧٧) ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ ، ص٤٢٣ .

٧٨) فتحية النبراوي ، العلاقات السياسية وصراع القوى الدولية في العصور الوسطى ، (القاهرة / ١٤٠٢ ه/١٩٨٨ م) ، ص٧٠ ؛ سعيد عبدالفتاح عاشور ، الحركة الصليبية في الشرق ، (القاهرة ، ١٩٨٢م) ، ص١٠٤-١٠٨ .

٧٩) تركان خاتون : هي زوجة السلطان ملكشاه ، اسم ابيها طراج الذي يعود نسبه إلى افراسياب ملك الفرس ، انشغلت بحروب كثيرة ، وامسكت بزمام الامور بعد وفاة زوجها ، توفيت في سنة (٤٨٧ ه / ١٠٩٤ م) . ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٧ ، ص١٤ ز

٨٠) ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ ، ص٣٥٥ ؛ البنداري ، تاريخ دولة آلـ سلجوق ، ص ٨٢ ؛ الجبوري ، حمد اسود : الصراعات الأسرية واثرها على انهيار الدولة السلجوقية وسقوطها ، اطروحة دكتوراة غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية التربية ، جامعة تكريت لسنة (٢٠١٤م)، ص٦٨-٦٩ .

٨١) تاج الملك الشيرازي ، هو ابن الغنائم المرزباث بن خسرو فيروز كان وزيرا لخاتون وابنها محمود ، كانت نهايته ان هرب إلى قلعة بوجين خوفاً من العسكر ولما استولت خاتون على اصفهان عاد اليها ، وقدم لها الاعتذار فقبلت منه ذلك ووجهته لقتال بركياروق فلما انهزم حمل اسيراً عنده ، لكن النظامية قتلوه سنة (٤٨٦ ه / ١٠٩٣م) . ابن خلدون ، ولي الدين عبدالرحمن بن محمد الحضرمي (ت ٨٠٨ه/ ١٤٠٦) : العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، دار الكتاب اللبناني ، (١٩٨٣م) ، ج٥، ص١٤ .

٨٢) ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ ، ص٣٥٥ ؛ الراوندي، راحة الصدور ، ص٢١٦ ؛ اقبال ، عباس : تاريخ ايران بعد الاسلام ، ترجمة محمد علاء الدين منصور ، راجعة السباعي ، محمد السباعي ، (القاهرة ، ١٩٨٩م) ، ص٢٣٦ .

٨٣) بروجرد : بلدة بين همدان وبلاد الكرج . (ياقوت ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٤٠٤) .

٨٤) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٦ ، ص٣٠١ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ ، ص٣٥٣ ؛ ابن خلدون، العبر ، ج٥ ، ص٢٨ .

٨٥) الراوندي ، راحة الصدور ، ص٢١٩ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٨، ص٣٧٢ ؛ حسنين ، دولة السلاجقة ، ص٧٥ .

٨٦) الراوندي ، راحة الصدور ، ص٢٢٠ ؛ البنداري ، تاريخ دولة ال سلجوق ، ص٨٤ .

٨٧) يذكر البعض ان سبب عزل مؤيد الملك يعود إلى عدم اتفاق زبيدة خاتون والدة بركياروق ووزيرها مجد الملك القمي مع مؤيد الملك ، وطمع مجد الملك القمي في الوزارة فرأى الاطاحة بمؤيد الملك . (ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ ، ص٥٤٧ ؛ حسنين : السلاجقة ، ص٩٧-٩٩ .

٨٨) ابن تغري بردي : ابو المحاسن جمال الدين يوسف بن ثغري بردي الاتابكي (ت / ٨٧٤ ه / ١١٦٩ م) : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، تعليق : محمد حسين شمس الدين ، (بيروت -١٩٩٢ م) ، ج٥ ، ص١٦٧ ؛ حسن ، حسن ابراهيم : تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي (القاهرة / ١٩٦٧ م) ج٤ ، ص٤٢-٤٣ .

٨٩) ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ ، ص٤٦٨ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٥ ، ص٥١ .

٩٠) ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ ، ص٤٥٧ ؛ الخالدي ، فاضل : الحياة السياسية ونظم الحكم في العراق خلال القرن الخامس الهجري ، مطبعة الايمان (القاهرة / ١٩٦٩ م) ، ص٢٠٤ .

٩١) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٩ ، ص١٣٣ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ ، ص٤٥٧ .

٩٢) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٩ ، ص١٣٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ ،ص٤٦٣ .

٩٣) ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ ،ص٤١٥ ؛ ابو الفدا ، المختصر ، ص٢١٦ .

٩٤) ابن الاثير ، عز الدين بن ابي الحسن علي بن ابي الكرم (ت ٦٣٠ه) : التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية ، تحقيق : عبدالقادر احمد طليمات (مصر ، ١٩٦٣م) ، ص٢٠ ؛ ابن خلكان ، ابو العباسي شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت ٦٨١ ه) : وفيات الاعياث وانباء ابناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس ، (دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٢ م) ، ج٥ ، ص١٣ .

٩٥) ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ ، ص٤٧٤ ؛ الراوندي ، راحة الصدور ، ص٢٥٨ .

٩٦) الراوندي ، راحة الصدور ؛ ص٣٥٨ ؛ حلمي ، احمد كمال الدين : السلاجقة في التاريخ والحضارة ، (الكويت ، ١٩٧٥ م) ، ص٥٤ .

٩٧) ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ ، ص٥١٠ ؛ الذهبي ، الحافظ شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز(ت ٧٤٨ ه): تاريخ الاسلام ووفياة المشاهير والاعلام ، تحقيق : عمر عبدالسلام تدمري ، ط٣ ، دار الكتاب العربي (بيروت ، ١٩٩٨ م) ، ج١٠ ، ص٢٦٧-٢٧٧ .

٩٨) ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ ، ص٥٩٠ .

٩٩) ابن العمراني ، محمد بن علي بن محمد (ت ٥٨٠ ه) : الانباء في تاريخ الحلفاء ، تحقيق: قاسم السامرائي ، ص٢١١ .

١٠٠) ساوة : مدينة جليلة بين الري وهمدان (ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص١٧٩).

١٠١) سبط ابن الجوزي ، شمس الدين ابن المظفر ابو سيف قراوغلي (ت٦٥٤ ه) : مرآة الزمان في تاريخ الملوك ولاعيان ، تحقيق دار المعارف الاسلامية ، ق١ ، ج٨ ، ص٧٧ .

١٠٢) ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ ، ص٥٩٠ .

١٠٣) ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ ، ص٥٩١ .

١٠٤) ابن العمراني ، الانباء ، ص٢١١؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٥ ، ص٢٧٧ .

١٠٥) ابن العمراني ، الانباء ، ص٢١١؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ ، ص٥٩١ .

١٠٦) ابن خلدون ، العبر ، ج٥ ، ص١٠٢ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٥ ، ص٢١٨ .

١٠٧) اليافعي ، ابو محمد عبدالله بن سعد بن عبدالله بن سلمان (ت ٧٦٨ ه) : مرآة الجنان وعبرة اليقضان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، (حيدر آباد ، ١٩٨٣ م) ، ج٣ ، ص٢٠٤ .

١٠٨) الذهبي ، دول الاسلام ، ج٢ ، ص٤٢ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٥، ص٢٢٠ .

١٠٩) ابن الاثير ، الكامل ، ج٩ ، ص١٧٥ -١٧٧ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٥ ، ص٩٦-٩٨ .

١١٠) جيوش بيك : يذكر ابن الاثير ، انه كان تركياً من مماليك السلطان محمد ، وكان عادلاً حسن السيرة ، ولما ولي كل من الموصل والجزيرة انتشر الاكراد في تلك النواحي وكثر فسادهم ، وكثرت قلاعهم وكان الناس في حيرة من أمرهم ، فقصدهم جيوش بنفسه وحاصر قلاعهم ، فلاذوا بالفرار ولجأو إلى الجبال والشعاب والمضايق ، وأمنت الطرق ، وانتشر الناس واطمئنوا وبقي الاكراد يهابونه ولا يجرؤون حتى على حمل السلاح لهيبته وخوفهم منه ، خرج على السلطان محمود بن محمد لكنه عاد إلى خدمته مرة اخرى ورضي عنه السلطان وأقطعه اذربيجان وجعله مقدم عسكره ، فجرى بينه وبين جماعة من الامراء منازعات فأغروا صدر السلطان عليه فقتله في رمضان سنة (٥١٦ ه /١١٢٢م) على باب تبريز ، (الكامل ، ج٩ ، ص٢١٧) .

١١١) أسد اباد : بلدة على منزل من همدان ، كان منها جماعة من العلماء . (ابي الفدا ، تقويم البلدان ، ص٤١٧) .

١١٢) البنداري ، تاريخ دولة آلـ سلجوق ، ص١٢٥ .

١١٣) ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ ، ص٦٠٠ .

١١٤) الراوندي ، راحة الصدور ، ص٢٠٥ ؛ القزويني ، حمدالله ابو بكر احمد المستوفي : تاريخ كزيدة (ليدن ، ١٩١٠م) ، ص٤٥٤ .

١١٥) تبريز : مدينة مشهورة في اذربيجان . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص١٢٣ .

١١٦) ابن الجوزي المنتظم ، ج١٠ ، ص٢٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ ، ص٦٠١.

١١٧) ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ ، ص٦١٠ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٨ ، ص١٢٢-١٢٣ .

١١٨) ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ ، ص٦٥٢ .

١١٩) ابن الجوزي ، المنتظم ،ج١٠ ، ص٢٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ص٨ ، ص٦٥٣ .

١٢٠) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٠ ، ص٢٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ ، ص٦٩٤ .

١٢١) البنداري ، تاريخ دولة آلـ سلجوق ، ص١٤٨-١٤٩ .

١٢٢) ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ ، ص٦٩٤-٦٩٥ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٨ ، ص٢٥ .

١٢٣) الراوندي : راحة الصدور ، ص٣٠٢ ؛ أمين ، حسين : تاريخ العراق في العصر السلجوقي (بغداد ، ١٩٦٥م) ص٩٢ .

١٢٤) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٩ ، ص٢٥٣ ؛ ابن الاثير ، الباهر ، ص ٢٨-٢٩.

١٢٥) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٩ ، ص٢٥٤ .

١٢٦) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٩ ، ص٢٥٣ ؛ ابن الاثير ، الباهر ، ص٢٨-٢٩ .

١٢٧) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٩ ، ص٢٥٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج١٠ ،ص٦٣٦ .

١٢٨) ابن الاثير ، الكامل ، ج١٠ ، ص٦٣٩ ؛ ابن الاثير ، الباهر ، ص٢٩ .

١٢٩) البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص١٩٧ ؛ ابن قاضي شهبة ، بدر الدين (ت٨٧٤ ه) : الكواكب الدرية في السيرة النبوية ، تحقيق : محمود زايد ، (بيروت /١٩٧٢م) ، ص ٩٣ .

(١٣٠ ابن القلانسي ، ابي يعلي حمزة (ت ٥٥٥ه) : ذيل تاريخ دمشق (بيروت ، ١٩٠٨م) ، ص٢١٧ ؛ الراوندي ، راحة الصدور ، ص٣٠٢ .

(١٣١ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٠ ، ص٥ .

List of sources and references

The Holy Quran

First: Sources:

- Ibn Al-Atheer, Ezz Al-Din Abu Al-Hassan Ali bin Abi Al-Karam (d.630 AH / 1233 AD):

1- The brilliant history of the Atabakin state, edited by: Abd al-Qadir Ahmad Taleyat (Egypt, 1963 AD).

2_ Al-Kamil in History Dar Sader (Beirut 1975 AD).

- Al-Bindari, Al-Fath bin Ali bin Muhammad (d.643 AH / 1249 CE):

3_ The History of the State of the Seljuk Family, 3rd Edition, House of New Horizons, (Beirut, 1980 AD).

- Ibn Taghri Bardi, Abu al-Mahasin Jamal al-Din Yusuf ibn Taghri Bardi al-Atabaki (d.874 AH / 1169 CE):

4_ The Blossoming Stars in the Kings of Egypt and Cairo, Commentary: Muhammad Hussein Shams al-Din, (Beirut, 1992 AD).

- Ibn al-Jawzi, Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Muhammad bin Ali bin Muhammad (d.597 AH / 1221 CE):

5_ Regular in the History of Kings and Nations, Hyderabad Dark, (1375 AH).

- Al-Husayni, Haydar al-Din Abu al-Hasan Ali al-Sayyid Abu al-Fawares (d.622 AH / 1225 CE):

6_ The Seljuk State News, edited by: Muhammad Nour al-Din, 2nd Edition, Dar Iqra, (Beirut, 1986 AD).

- Al-Hamiri, Muhammad bin Abdullah bin Abdul-Moneim (d. 900 AH / 1499 AD):

7_ Al-Rawd Al-Matar in the News of Countries, edited by: Ihsan Abbas, 2nd Edition, Nasser Foundation for Culture, (1980 AD).

- Ibn Khaldun, Abd al-Rahman bin Muhammad al-Hadrami (d. 808 AH / 1406 CE):

8_Arab, Divan of the Beginner and the News in the Days of the Arabs, Ajam, and Berbers and Their Contemporaries of the Most Powerful, Lebanese House of Book, (1983 AD).

- Ibn Khallikan, Abu al-Abbas Shams al-Din (d.681 AH / 1287 CE):

9_ The deaths of notables and the news of the sons of time, edited by: Ihsan Abbas, 7th edition, Dar Sader, (Beirut, 1994).

- Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Othman bin Qaymaz (d.748 AH / 1347 CE):

10_ The History of Islam and the Deaths of Celebrities and Celebrities, edited by: Bashar Awad, (D.M.), (Dar Al-Gharb Al-Islami, 2003 AD).

11_ Nobility Flags, Letter Press.

- Al-Zubaidi, Muheb al-Din Abu Fayd al-Sayyid Murtada (d.1205 AH / 1790 CE):

12_ Taj Al-Arous, one of the jewels of the dictionary, edited by Ali Sherry, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, (Beirut, 1994).

- The tribe of Ibn al-Jawzi, Shams al-Din Abu al-Mudhafar Abu Yusef Karawogli (d.654 AH):

13_The mirror of time in the history of kings and notables, edited by: Dar al-Ma'arif al-Islamiyyah.

- Al-Tabari, Muhammad bin Jarir (d.310 AH):

14_ Jami` al-Bayan in the interpretation of the Qur'an, edited by: Muhammad Ahmad Shaker, The Resala Foundation (Dr. M., 2000).

- Ibn Al-Taqtqi, Muhammad bin Ali bin Tabataba (d.709 AH):

15_ Al-Fakhri in the Royal Literatures, (Cairo, 1340 AH).

- Ibn Al-Omrani, Muhammad bin Ali bin Muhammad (d.580 AH):

16_ alanbaa in the history of the caliphs, investigation by: Qasim al-Samarrai.

- Abu al-Fida ', Imad al-Din Ismail bin Muhammad bin Omar (d.732 AH / 1311 CE):

17_ Country Calendar, Paris edition of the Royal Printing House (1840 AD).

18_ Al-Mukhtasar fi Al-Hikr al-Manksin, edited by: Mahmoud Ayoub, Dar Al-Kotob Al-Alami, (Beirut, 1977 AD)

- Ibn Qadi Shahba, Badr al-Din (d.874 AH):

19_ Al-Kawakeb Aldari in the Biography of the Prophet, edited by: Mahmoud Zayed, (Beirut, 1972 AD).

- Qudamah bin Jaafar (d. 373 AH / 982 AD):

20_ Al-Kharj and the Writing Industry, Al-Rasheed Publishing House, (Baghdad, 1982 AD).

- Al-Qazwini, Hamdallah Abu Bakr bin Hamad bin Nasr Al-Mastoufi (750 AH / 1349 AD):

21_ History as Zaida, (Leiden, 1910 AD).

- Ibn al-Qalansi, Abu Ali Hamza (d.555 AH):

22_the tail of the history of Damascus, (Beirut, 1972 AD).

- Al-Kafawi, Abi Al-stay Ayoub bin Musa Al-Husseini (d.1094 AD):

23_ Colleges in terminology and linguistic differences, edited by: Adnan Darwish and others, Foundation for the message, (Beirut, dt).

- Al-Mabroud, Abu Al-Abbas Muhammad bin Yazid (d.286 AH):

24_ Al-Kamel in language and literature, opposed by its origins and commented by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, House of Arab Thought, (Cairo, D. T).

- Al-Maqrizi, Taqi al-Din Ahmad bin Ali (854 AH / 1441 CE):

25_ behavior to know the countries of kings, (Cairo, 1956 AD).

- Ibn Manzur, Jamal al-Din Muhammad bin Makram al-Ansari (d.711 AH / 1311 CE)

26_ Lisan Al Arab, The Egyptian General Organization for Authorship, News and Publishing, The Egyptian House for Authorship and Translation (Dr. T)

- Al-Yafei, Abu Muhammad Abdullah bin Saad bin Abdullah bin Salman (d.768 AH):

27_ The Jinan Mirror and the Lesson of Awakening in Knowing What Are Considered Accidents of Time, (Hyderabad Dark, 1983).

- Yaqut al-Hamwi, Shihab al-Din Abu Abdullah (d.626 AH / 1229 CE):

28_ Al-Buldal Dictionary, Dar Sader, (Beirut, 1959 AD).

Second: References:

- Iqbal, Abbas:

1- History of Iran after Islam, translated by Muhammad Ala Al-Din Mansour, revised by Muhammad Al-Sebaei (Cairo, 1989 AD).

- Amin, Hussein:

2_ The History of Iraq in the Seljuk Era, Al-Irshad Press, (Baghdad, 1965 AD).

- Hassan, Hassan Ibrahim:

3_ The history of political, religious, cultural and social Islam, (Cairo, 1967).

- Hassanein, Abdel-Naim:

4_ the Seljuk State, (Cairo - Beirut, D.T).

5_ the Seljuks of Iran and Iraq, (Cairo, 1975 AD).

- Helmy, Ahmed Kamal El-Din:

6_ the Seljuks in History and Civilization, (Kuwait 1975 AD).

- Al-Khalidi, Fadel:

7_Political life and governance systems in Iraq during the fifth century AH, Faith Press, (Cairo, 1969 AD).

- Al-Rawandi, Muhammad bin Ali bin Suleiman:

8_ Rahat al-Sadr and The Verse of the Sure in the History of the Seljuk State, (Cairo, 1960 AD).

- Al-Samarrai, Khalil Ibrahim and others:

9_ The History of the Arab Islamic State in the Abbasid Era, 2nd Edition, (Mosul, 2001 AD).

- Taqoush, Muhammad Suhail:

10_ The History of the Seljuks in Iran and Iraq, Dar Al Nafaes, (Beirut, 2010).

- Ashour, Saeed Abdel Fattah:

11_ The Crusader Movement in the East, (Cairo, 1982 AD).

- Abdel Raouf, Essam:

12_ independent Islamic countries in the East, House of Arab Thought, (Cairo, 1987 AD).

- Al-Meligy, Al-Halimi:

13_ Contemporary Psychology, Dar Al-Nahda Arab for Printing and Publishing, 2nd Edition, (Beirut, 2000 AD).

- Abdel Moneim, Mahmoud bin Abdulrahman:

14_ Glossary of Terms and Terms of Jurisprudence, Dar Al-Fadila, (d. T.).

- Al Nabrawi, Fethiye:

15_ Political Relations and International Power Struggles in the Middle Ages, (Cairo, 1988 AD).

Third: Letters and Theses:

- Hassan, Saleh Ramadan:

1_ The Abbasid Caliphate's Resistance to Seljuk Influence, Master Thesis, submitted to the Council of the College of Arts, University of Mosul, for the year (1997 AD)

- Al-Jubouri, Hamad Aswad:

2_ Family conflicts and their impact on the collapse and fall of the Seljuk state, unpublished doctoral thesis submitted to the Board of the College of Education, University of Tikrit, for the year (2014).

- Al-Ajili, Western Thursday:

3_ The Seljuk Sultanate in the era of Sultan Alp Arslan, a master's thesis, submitted to the Council of the College of Education, University of Tikrit, for the year (2005 AD).